عجبت لمن عرفك كيف يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك يا ماوي العارفين وحبيب
المقربين وانيس المحبين وغاية امل الطالبين ومعين المنقطعين ثم صاح واشوقاه واكرباه
فتبعت الصوت وقد اخذ بمجامع قلبي حتى انتهيت اليه فاذا هو شيخ نحيف الجسد مصفر
اللون تعلوه الهيبة وجلالة الوقار وعليه سمت اهل المعرفة فدنوت منه
وسلمت عليه فقال مرحبا بك يا ابا عمرو فقلت له كيف عرفتني وما رايتني قبل
هذه الساعة قال نظرت الى شخصك في الارض فعرفت مقامك في السما وقرات
اسمك في اللوح المحفوظ فقلت له يا سيدي افدني فائدة فقال يا ابا عمرو اوحى
الله عز وجل الى نبيه داود عليه السلام يا داود قل لاوليائي واحبابي ليفارق
كل منهم صاحبه فاني مونسهم بذكري ومحدثهم بانسي وكاشف الحجاب فيما بيني
وبينهم لينظروا الى عظمتي وجلالي في كل يوم ادنيهم وفي كل ساعة اقربهم مني
واذيقهم من طعام كرامتي فاذا فعلت ذلك بهم عميت نفوسهم عن الدنيا واهلها
فيما انس اليهم مني ولا اقر لعيونهم من النظر الي يستعجلون القدوم علي وانا اكره ان
اميتهم لانهم موضع نظري بين خلقي انظر اليهم وينظرون الي فلو رايتهم يا داود وقد
ذبت نفوسهم ونحلت اجسامهم وخشعت عيونهم وتهشمت اعضاؤهم وانخلعت
قلوبهم اذا سمعوا بذكري فاباهي بهم ملائكتي واهل سمائي ينظرون الي فيزدادون
خوفا وعبادة ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا
الي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم
وان عملوا لي جازيتهم وانا مدبر امورهم وسائس قلوبهم ومتولي احوالهم
لم اجعل لقلوبهم راحة في شي غير ذكري ولا يستانسون الا الي لا يحطون رحال قلوبهم
الا عندي فوعزتي وجلالي لامكنهم من رويتي ولاشبعنهم من النظر الي حتى يرضوا
وفوق الرضا فابلغ يا داود اهل الارض اني حبيب لمن احبني وجليس لمن جالسني
وانيس من انس بي وصاحب لمن صاحبني ومطيع لمن اطاعني ومختار لمن اختارني
فهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومطيع ومعاملتي وانا الجواد الماجد اقول
لشي كن فيكون ثم خنقته العبرة حتى غشي عليه فلما افاق قلت له يا سيدي
اوصني قال يا ابا عمرو اقطع عن قلبك كل علاقة لا تنفع بشي دونه فقلت
يا سيدي ادع لي فقال حفظ الله عنك مون السير اليه واجعل بينك وبينه
حجابا ثم ولى كالهارب من الاسد وانشد متمثلا يقول

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ... وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكدت بلا وجد اموت من الهوى ... وهام على القلب بالخفقان





فلما راى الوجد انك حاضري ... شهدتك موجودا بكل مكان
فخاطبت موجودا بغير تكلم ... ولاحظت معلوما بغير عيان

الحكاية الخمسون بعد الخمسماية عن الشيخ ابي عبد الله العارف محمد ابن الحسين
المجردي بسنده المتصل انه كان رجل من وجوه اهل سنجار كثير الوقيعة في الاوليا
المشتغلين رضوان الله عليهم اجمعين فلما حضرته الوفاة جعل يتكلم بكل شي الا
الشهادة فاذا قيل له قل لا اله الا الله يقول لم يوذن لي في ذلك فضج الناس
فاتوا الى الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه فاتاه وجلس عنده واطرق
طويلا ثم قال له قل لا اله الا الله فقالها وكررها مرارا فقال الشيخ انه عوقب
بدا لكثرة وقيعته في الاوليا السالفين واني شفعت فيه فقيل لي قد شفعناك
فيه ان رضي عنه اولياونا السالفون فدخلت الحضرة الثبوتية واستوهبت
ذنبه من معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد والشبلي وابي يزيد البسطامي
وغيرهم رضي الله عنهم فاطلق لسانه في الشهادة قال فقال الرجل
اني كنت كلما اردت ان اتشهد وثب علي اسود وشد الثقل على لساني ومنعني
النطق وقال لي انا وقيعتك في اولياء الله تعالى ثم جاء بعده نور تلالا فطرد ذلك
السواد عني وقال انا رضا اوليا الله تعالى عنك وها انا انظر الى خيل من
نور بين السماء والارض قد ملات الجو عليها ركبان من نور مطرقة روسهم
هيبة يقولون سبحان سبوح قدوس رب الملايكة والروح قال وما زال ذلك
الرجل يلهج بالشهادة حتى مات رحمه الله تعالى الحكاية الحادية والخمسون
بعد الخمسماية عن الشيخ العارف ابي المحاسن يوسف ابن الشيخ القدوة ابي الحسن الرجاني
رحمه الله قال كان من اصحاب الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه رجل
يقول له الشيخ ابن عبد الله الحبشي وكانت له احوال جليلة فورد عليه مرة حال
من تجليات العظمة فصار جسده كالما الجامد فذكر ذلك للشيخ سويد رضي الله عنه
فاتاه وفكر ساعة وقال ايتوا بنسا حسان يتحدثن عنده باعلا اصواتهن ولا
يمسسنه فاذا رجع الى احكام العادة فليبادرن بالخروج ففعلن ذلك ومسته احداهن
باصبعها في فخذه فغابت اصبعها فيه فلما رجع الى بشريته وانهتك الحجاب سيل
الشيخ عن ذلك فقال اني طننت الممالك سري فلم اجد لهمته تعلقا بشي
سواها غير اني وجدت في نفسه ميلا الى النساء الحسان فاردت ان اجذب به نفسه
الى ميلها ولو دام عليه ذلك الحال لذهب وجوده البتة قال وما زال موضع غوص
اصبع تلك المراة في فخذ الشيخ فرحا الى ان توفي رحمه الله قلت ومما يناسب

Copyright © King Saud University